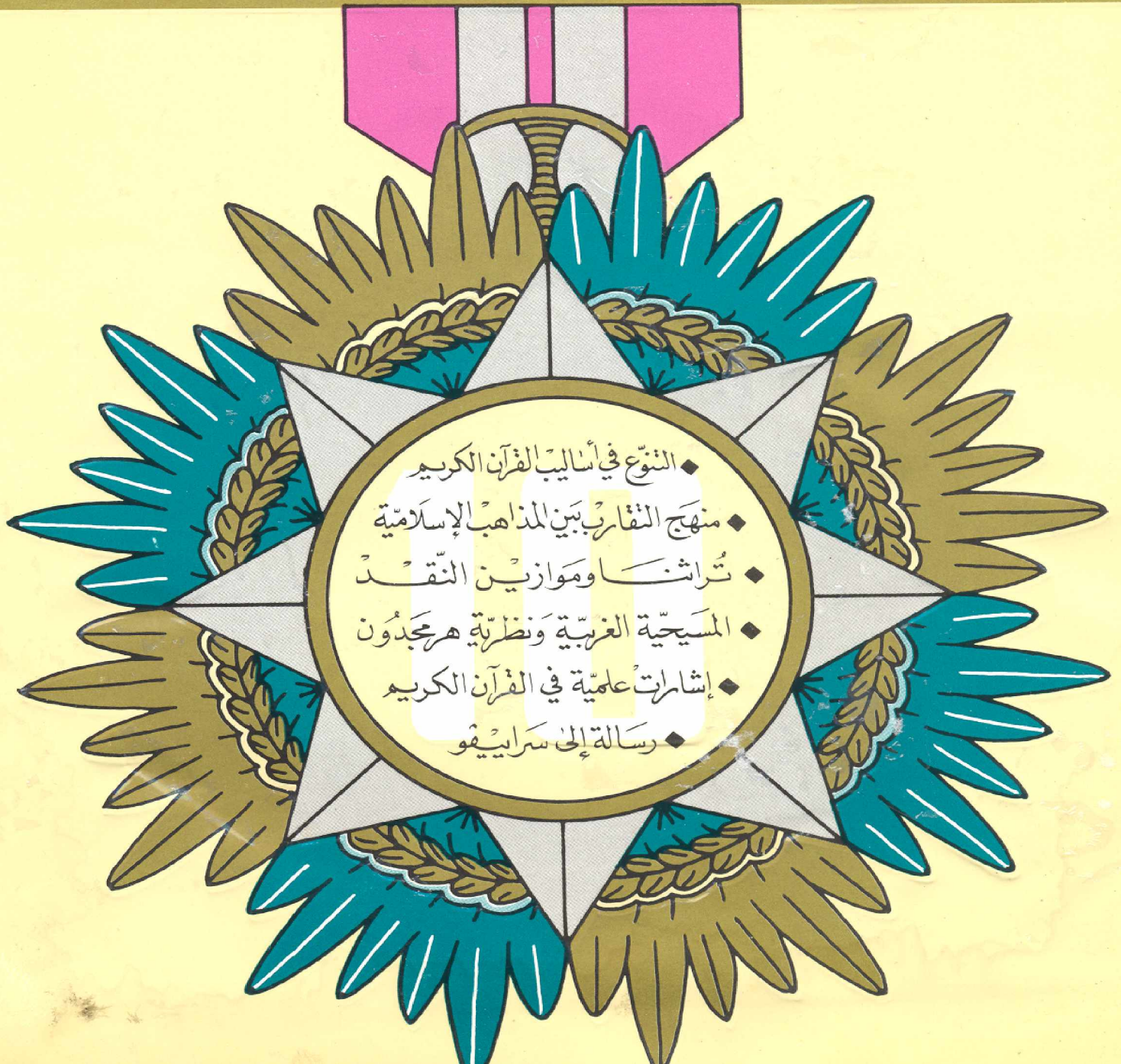


مجلة كلية

الجامعة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة

العدد العاشر
1993م





مصطفى محمد الباجقني
جامعة الفاتح - الجماهيرية القطرية

استدرك الشيء استدراكاً: لحقه ووصله، وأصل اللفظ (المدال والراء والكاف) يدل على: لحاق الشيء بالشيء ووصله إليه⁽¹⁾.

وهذا الأصل وما يشتق منه ورد في القرآن الكريم، وفي أساليب العرب في معارض شتى من المعاني لا تبعد عن معنى الأصل نكتطف منها: الدرك (بفتح الراء وسكونها) أسفل كل شيء ذي عمق، والجمع أدراك، وهو أقصى قعر جهنم، ودركات النار: منازل أهلها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾⁽²⁾.

والدَّرَك (بالتحريك) التبعة، يقال: ما لحقك من درك فعلى خلاصة، ومنه ضمان الدرك في عهدة البيع، والدرك قطعة جبل تشد في طرف الرشاء إلى عرقوة الدلو، ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الدلو. (ويوم الدرك): يوم معروف من أيام العرب، كان بين قبيلتي الأوس والخزرج.

والدَّرَكَة (بكسر الدال) حلقة الوتر التي تقع في الفرصة، وهي أيضاً سير يوصل بوتر القوس العربية.

(1) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج 2 ص 269.

ودراك بمعنى أدرك: اسم فعل أمر، وكسرت الكاف لاجتماع الساكنين، لأن حقها السكون للأمر.

والدراك: المداركة، يقال: دارك الرجل صوته: تابعه وتدارك القوم: لحق آخرهم أولهم، وأما قوله تعالى: ﴿بل ادرك علمهم في الآخرة﴾⁽³⁾ فهو من هذا؛ لأن علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم.

وفي قراءة الجمهور وقرأ مجاهد وأبو جعفر المدني (بل ادرك علمهم في الآخرة). وأصل (ادرك) تدارك، أدغمت التاء في الدال، وتوصل إلى السكون بهزمة الوصل⁽⁴⁾ وأما قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾⁽⁵⁾ فمنهم من حمل ذلك على البصر الذي هو الجارحة، ومنهم من حمله على البصيرة.

والتدارك في الإغاثة والنعمة أكثر، نحو قوله تعالى: ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه﴾⁽⁶⁾.

والتدريك من المطر: أن يدارك القطر كأنه يدرك بعضه بعضاً.

والدراك: التتابع تقول: شرب شرباً دراكاً أي متتابعاً.

والمداركة التي لا تشبع من الجماع. والمدركة ماء لبني اليربوع، وأدركته ببصري: رأيته، وأدرك الثمر: إذا بلغ إناءه، وانتهى نضجه، وأدرك الغلام: بلغ سن الرشد.

والمدارك من القوافي والحروف المتحركة ما اتفق متحركان بعدهما ساكن مثل: (فعو) وأشبه ذلك كأن بعض الحركات أدرك بعضاً ولم يعقه عنه اعتراض

(2) سورة النساء الآية 144 وانظر لسان العرب ج 10 ص 422.

(3) سورة النمل الآية 68.

(4) انظر المصدر السابق ج 10 ص 422 وما بعدها، وانظر الصحاح للجوهري ج 4 ص 1582 وانظر

القاموس المحيط ج 3 ص 310 وما بعدها. وانظر معاني القرآن للفراء ج 2 ص 299.

(5) سورة الأنعام الآية 104.

(6) سورة القلم الآية 49 وانظر المفردات في غريب القرآن ص 167 وما بعدها.

ساكن بين المتحركين⁽⁷⁾.

والمتدارك بحر من بحور الشعر وصنعه حسن الأنخفش وسماه (المتدارك)
بفتح الراء، لأنه تداركه على أستاذه الخليل بن أحمد، ويتألف من ثماني تفعيلات
ووزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن⁽⁸⁾.

واستدرك عليه القول: أصلح خطئه أو أكمل نقصه، واستدرك الخطأ
بالصواب: أتبعه به⁽⁹⁾.

والاستدراك من البديع المعنوي وهو قسمان⁽¹⁰⁾.

قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير وتوكيد لما أخبر به القائل نحو قول الشاعر:
وإخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي

وقسم لا يتقدمه تقرير أو تأكيد، قال زهير:
أخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

وإذا لم يكن في الاستدراك زيادة في المعنى لا يعد بديعا. والاستدراك في
بيت زهير أعطى المعنى جمالا وقوة؛ فلو اقتصر على الشطر الأول لكان المعنى:
وإن ماله موفور، ليس مدحا، فاستدرك في الشطر الثاني، وبين كرمه وعطاءه،
فجمع له الكرم والعطاء والعقل! هذا العقل الذي لا يجعل الخمر تذهب ماله،
ولكن، الذي يذهب كرمه.

(7) انظر المصادر السابقة.

(8) انظر علم العروض والقافية د. عبد العزيز عتيق ص 127 والعروض الواضح د. ممدوح حقي ص 78.

(9) انظر الرائد، جبران مسعود المجلد الأول ص 105.

(10) انظر الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ص 88.

المصادر والمراجع

- (1) الرائد . جبران مسعود . دار العلم للملايين - بيروت : لبنان - ط 1981 4 .
- (2) الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، محمد سعيد إسبر وبلال جنيدي . دار العودة بيروت 1981 .
- (3) الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري . تح : أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين . بيروت : لبنان ط 1979 2 .
- (4) العروض الواضح . ممدوح حقي . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ط 15 1981 .
- (5) علم العروض والقافية . عبد العزيز عتيق . دار النهضة العربية بيروت : لبنان 1985 .
- (6) القاموس المحيط . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . المؤسسة العربية للطباعة والنشر .
- (7) معاني القرآن . يحيى بن زياد الفراء . عالم الكتب ، بيروت ط 3 1983 .
- (8) معجم مقاييس اللغة . أحمد بن فارس . تح : عبد السلام محمد هارون . دار الكتب العلمية . إيران .
- (9) المفردات في غريب القرآن . الحسن بن محمد المعروف بالراغب . تح : محمد سيد كيلاني . دار المعرفة . بيروت : لبنان .
- (10) لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور . دار صادر ، بيروت : لبنان .